قراءة القرآن من الداخل

المنهج الاستقرائي لإعادة بناء المفاهيم القرآنية

النسخة السادسة (V6) — محدثة في يوليو 2026

إسماعيل العسال

باحث مستقل في الدراسات القرآنية واللغة العربية

يوليو 2026

الملخص

يبدأ بتعريفات موروثة للمصطلحات، ثم يبحث في النص عن شواهد تؤيدها، مما ينتج أحيانا عجزا وظيفيا في فهم المفاهيم أمام إنسان اليوم والغد. يقدم المنهج الذي تقوم عليه سلسلة "قراءة القرآن من الداخل" بأكملها. ينطلق البحث من ملاحظة منهجية أساسية: أن عددا كبيرا من الدراسات القرآنية لا يعرض هذا البحث نتائج تفسيرية لمفهوم قرآني بعينه، بل

المنهجية الدائمة بين "النموذج الوظيفي" المستخرج من النص و"النموذج التراثي الشائع". كما يميز بصرامة بين ما يثبته النص وما يبقى فرضية تفسيرية. اللغوي للجذر، والاستقراء النصي الكامل، واختبار الاستبدال (المعرف إجرائيا في هذه النسخة)، وتحليل الأفعال والاقترانات والغياب، مع المقارنة يقوم على تعليق جميع الافتراضات المسبقة، ثم استقراء جميع مواضع اللفظ داخل النص القرآني قبل بناء نموذجه الوظيفي. يدمج المنهج بين التحليل يقترح هذا البحث بديلا منهجيا

الدين، الله والرب، البشر/الروح/الإنسان/النفس، النشأة الأخرى، المنظومة الرباعية، التكوين المزدوج، الخشية والعلم، والذكر/القرآن/الكتاب. تظهر التطبيقات المنشورة في السلسلة (ثماني أوراق حتى يوليو 2026) قدرة هذا المنهج على إنتاج نماذج وظيفية مغايرة للمألوف في مفاهيم:

القرآن، المنهج الاستقرائي، الدلالة الوظيفية، التحليل المعجمي، علم الدلالة القرآني، النموذج الوظيفي، اختبار الاستبدال، الدراسات القرآنية.
الكلمات المفتاحية:

1. المقدمة

تطرح هذه الورقة السؤال الذي سبق جميع أوراق السلسلة:

كيف يمكن إعادة بناء المفاهيم القرآنية اعتمادا على النص نفسه، قبل الرجوع إلى أي إطار تفسيري خارجي؟

منهجية بسيطة: إذا كان القرآن يصف نفسه بأنه "كتاب مبين"، فإن أول خطوة لفهم أي مفهوم قرآني ينبغي أن تبدأ من استعماله داخل القرآن نفسه. لا تدعي هذه الدراسة أن التراث التفسيري فاقد للقيمة، كما لا تدعو إلى إلغائه، بل تنطلق من ملاحظة

الداخل" — وهي قراءة لا تستورد أسئلتها من خارج النص، بل تستخرج أسئلتها وإجاباتها من البنية الدلالية الداخلية للنص عبر استقراء منهجي صارم. ومن هنا تنشأ منهجية "القراءة من

تتميز هذه المنهجية عن غيرها بثلاثة أركان:

1. الأولوية النصية: النص هو المصدر الأول والأخير للمعنى الوظيفي.

2. الاستقراء الكامل: لا يكتفى بالشواهد الانتقائية، بل تدرس جميع المواضع.

النص (النموذج الوظيفي) وما توارثه الفهم الشائع (النموذج التراثي)، ليس بهدف الهدم، بل بمعالجة العجز الوظيفي للفهم التقليدي أمام إنسان اليوم والغد.

3. المقارنة المنهجية: المقارنة الدائمة بين ما يثبته

2. المشكلة المنهجية

يناقش هذا الفصل بإيجاز خمس مشكلات منهجية متراكمة في الدراسات القرآنية:

2.1 تعدد تعريفات المفهوم الواحد:

قد تجد المفهوم الواحد (مثل "القلب" أو "العلم") معرفا بعشر تعريفات مختلفة عند المفسرين، دون معيار واضح للتفضيل سوى سلطة قائلها.

2.2 افتراض الترادف:

أخطر المشكلات المنهجية، إذ يفترض أن الألفاظ القريبة (مثل: البشر/الإنسان، الكتاب/القرآن، الله/الرب) مترادفة، فيفقد كل لفظ وظيفته الخاصة. وهي من

2.3 الاعتماد على التعريفات الموروثة قبل فحص النص:

يبدأ كثير من الباحثين بتعريف جاهز، ثم يبحث في القرآن عما يؤيده، فيتحول النص من "مصدر للمعرفة" إلى "مستودع للشواهد".

2.4 غياب الاستقراء الكامل:

نادرا ما يدرس اللفظ في جميع مواضعه (قد تبلغ مئات المواضع)، بل يكتفى بعينة انتقائية تؤطر النتيجة مسبقا.

2.5 الخلط بين المستوى اللغوي والمستوى التفسيري:

يخلط بين "ماذا يفعل اللفظ في النص؟" (سؤال وظيفي) و"ماذا قيل عنه تاريخيا؟" (سؤال تراثي)، فيقدم الثاني بصفته الأول.

ثم يطرح السؤال المحوري:

هل يمكن للنص نفسه أن يعيد تعريف مصطلحاته؟

3. الفرضية المنهجية

النص القرآني يمتلك نظاما دلاليا داخليا متماسكا يمكن استعادته إذا درست ألفاظه من خلال:

- استعمالها الكامل داخل النص،
- لا من خلال تعريفات مسبقة،
- ولا من خلال إسقاطات خارجية،
- ولا من خلال افتراض الترادف بين الألفاظ القريبة.

هذه الفرضية قابلة للاختبار، وقابلة للتكذيب (falsifiable)، وهو ما يميزها عن المقاربات التفسيرية التقليدية.

4. المبادئ التسعة للمنهج

4.1 أولوية الاستعمال القرآني

المعنى يبدأ من النص، لا من القاموس الخارجي. الاستعمال القرآني هو المعيار الأول.

4.2 تعليق الافتراضات المسبقة

لا يفترض الترادف بين أي لفظين، مهما بدا تقاربهما ظاهريا. كل لفظ يعامل كـ "متغير مستقل" له وظيفته الخاصة.

4.3 الاستقراء الكامل

تدرس جميع مواضع اللفظ في القرآن (قد تبلغ مئات المواضع)، دون انتقاء.

4.4 دراسة الجذر — دون مساواته بالمعنى النهائي

الجذر يعطي "الاتجاه الدلالي العام"، لكن المعنى الوظيفي النهائي يبنى من الاستعمال، لا من الجذر وحده.

4.5 تحليل الوظيفة

السؤال المحوري: ماذا يفعل اللفظ؟ وليس: ماذا قيل عنه؟

4.6 اختبار الاستبدال (Substitution Test) — معرف إجرائيا

هل يمكن استبدال لفظ بآخر في سياقه القرآني دون اختلال المعنى؟ إن تعذر الاستبدال، فذلك دليل على تميز وظيفي.

التعريف الإجرائي لاختبار الاستبدال:

اختبار الاستبدال هو أداة منهجية تستخدم للتحقق من التمييز الوظيفي بين اللفظين، ويطبق وفق الخطوات التالية:

الخطوة 1: اختيار سياق قرآني محدد يحتوي على اللفظ (أ).

الخطوة 2: استبدال اللفظ (أ) باللفظ (ب) في السياق نفسه، مع الحفاظ على باقي النص.

الخطوة 3: تقييم النتيجة وفق ثلاثة معايير:

- (أ) اختلال المعنى: هل تغير المعنى الأصلي للسياق؟
- (ب) اختلال النظم: هل اختل التناسق مع الآيات المجاورة؟
- (ج) اختلال الوظيفة: هل فقد اللفظ البديل وظيفته الخاصة في السياق؟

الخطوة 4: الحكم:

- إذا اختل المعنى أو النظم أو الوظيفة ⍰ اللفظان غير مترادفين وظيفيا.
- إذا لم يختل شيء ⍰ اللفظان قد يكونان مترادفين في هذا السياق (وليس بالضرورة في جميع السياقات).

طبق هذا الاختبار بنجاح في الأوراق 2 (التمييز بين الله والرب)، 3 (التمييز بين البشر/الروح/الإنسان/النفس)، و8 (التمييز بين الذكر/القرآن/الكتاب).
ملاحظة منهجية: اختبار الاستبدال وحده لا يثبت الترادف أو عدمه، بل هو أداة مساعدة تستخدم مع الاستقراء وتحليل السياق. وقد

4.7 دراسة الغياب

متى لا يستعمل القرآن لفظا معينا؟ الغياب دليل أيضا — فغياب لفظ في سياق يتوقعه المرء قد يكون دالا بمنزلة حضوره.

4.8 التمييز بين الدليل والاستنتاج

أهم مبدأ في المشروع. يجب الفصل الصارم بين:

- مثبت نصيا: ما يثبت مباشرة من الاستقراء.
- مرجح منهجيا: ما ترجحه قرائن داخلية.
- مفتوح للتأويل: ما يبقى فرضية تفسيرية قابلة للمراجعة.

4.9 المقارنة المنهجية بين النموذجين

مقارنة دائمة بين:

- النموذج الوظيفي: ما يثبته النص من خلال الاستقراء.
- النموذج التراثي الشائع: ما توارثه الفهم العام عبر القرون.

هذه المقارنة ليست هدما للتراث، بل أداة لمعالجة العجز الوظيفي للفهم التقليدي أمام إنسان اليوم والغد، وإظهار القيمة المضافة للقراءة من الداخل.

5. أدوات التحليل

توظف في هذا المنهج مجموعة من الأدوات التحليلية المتكاملة:

5.1 التحليل المعجمي للجذر:

دراسة الجذر اللغوي واتجاهه الدلالي العام، دون اختزال المعنى فيه.

5.2 الاستقراء النصي الكامل:

جمع جميع مواضع اللفظ في القرآن، وتصنيفها حسب السياقات.

5.3 تحليل السياقات (Contextual Analysis):

دراسة السياق المباشر (الآية)، والسياق الأوسع (السورة)، والسياق الموضوعي (المحور الدلالي).

5.4 تحليل الأفعال (Verbal Analysis):

ما هي الأفعال التي يسند إليها اللفظ؟ وما الأفعال التي يصدرها هو نفسه؟ الفعل يكشف الوظيفة.

5.5 تحليل الصفات (Adjectival Analysis):

ما الصفات التي توصف بها اللفظ؟ وما الصفات التي ينفيها عنه النص؟

5.6 تحليل المضاف إليه (Construct State Analysis):

إلى ماذا يضاف اللفظ؟ وماذا يضاف إليه؟ هذه العلاقات تكشف الشبكة الدلالية.

5.7 تحليل الحقول الدلالية (Semantic Field Analysis):

ما الألفاظ الأخرى التي تظهر في نفس السياق؟ ما الألفاظ التي تقابله؟ ما الألفاظ التي تضاده؟

5.8 اختبار الإحلال (Substitution Test):

اللفظ بمرادف مفترض في سياقه القرآني وفق المعايير الإجرائية المحددة في المبدأ 4.6. إن اختل المعنى أو اختل النظم، فذلك دليل على تميز وظيفي. محاولة استبدال

5.9 الأدلة السلبية (Negative Evidence):

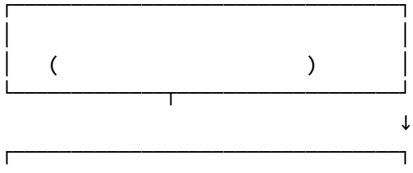
دراسة حالات الغياب: متى لا يستعمل القرآن لفظا معينا في سياق يتوقعه المرء؟

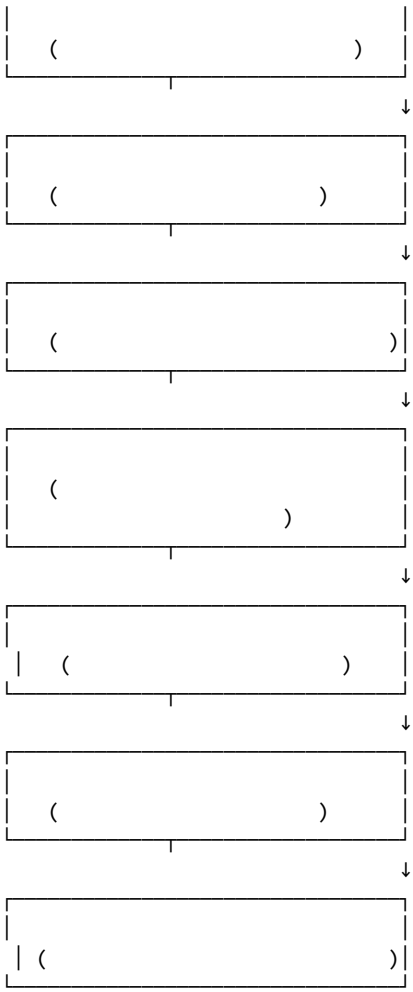
5.10 الأدلة الإيجابية (Positive Evidence):

دراسة حالات الحضور المتكرر والثابت في سياقات محددة.

6. بناء النموذج الوظيفي

هي النقطة المحورية في المنهج، والتي تميزه عن غيره. بناء النموذج الوظيفي يمر عبر المراحل التالية، التي تختصر في المخطط الانسيابي (الشكل 1): هذه





الشكل (1): المخطط الانسيابي لبناء النموذج الوظيفي في منهج "قراءة القرآن من الداخل".

هذا المخطط يلخص المنهج كله في صفحة واحدة، ويقترح على الباحثين المستقبليين اعتماده كخريطة طريق لأي دراسة دلالية قرآنية.

7. درجات اليقين

لتحقيق الصرامة المنهجية، تصنف النتائج في ثلاث درجات من اليقين، مع معايير واضحة لكل مستوى:

7.1 مثبت نصيا (Established):

- ما ثبت من خلال استقراء كامل،
- ولا يوجد شاهد قرآني يناقضه،
- ويمكن التحقق منه بإعادة الاستقراء.
- *مثال:* التمييز الوظيفي بين "البشر" و"الإنسان" و"النفس" (الورقة 3).

7.2 مرجح منهجيا (Probable):

- ما ترجحه الغالبية الساحقة من الشواهد،
- مع وجود شواهد قليلة محتملة التأويل،
- يبقى قابلا للمراجعة في ضوء شواهد جديدة.
- *مثال:* بعض تفاصيل المنظومة الرباعية (الورقة 5).

7.3 مفتوح للتأويل (Open to Interpretation):

- ما لا يكفي فيه الاستقراء للقطع،

- أو يتعارض مع قرائن متوازنة،

- يبقى فرضية تفسيرية قابلة للمراجعة.

- *مثال:* بعض تفاصيل العلاقة بين "الروح" و"النفس".

هذا التصنيف يحمي الباحث من الادعاءات المطلقة، ويحمي القارئ من الخلط بين مستويات اليقين.

8. حدود المنهج

من أهم فصول الورقة، إذ يحدد بصرامة ما لا يفعله هذا المنهج، وذلك لحماية المشروع من الادعاءات الزائفة، وتسهيل تقبله من قبل المحكمين:

8.1 لا يثبت العقائد:

المنهج يستخرج النماذج الدلالية، ولا يدخل في جدل العقائد الكلامية أو الفلسفية.

8.2 لا يثبت التاريخ:

لا يستخدم المنهج لتأريخ النص، أو إثبات/نفي الوقائع التاريخية.

8.3 لا يدعي احتكار الحقيقة:

النتائج قابلة للمراجعة، والنموذج الوظيفي ليس وحيا، بل هو اجتهاد بشري قابل للخطأ.

8.4 التركيز على البنية النهائية للنص (Final Textual Form):

من منظور لغوي تاريخي، ولا يعتمد على أسباب النزول كأداة حصرية لتقييد المعنى، بل يركز على "الشبكة الدلالية الداخلية" للنص كما استقرت.
ينطلق هذا المنهج من النص القرآني في مصحفه العثماني كبنية نهائية مغلقة، ولا يدخل في جدل القراءات المتواترة والشاذة

8.5 لا يلغي التراث التفسيري:

المنهج لا يدعي أن ما قبله باطل، بل يضيف طبقة تحليلية جديدة تكمل ولا تلغي.

9. تطبيقات منشورة

الجدول التالي يلخص تطبيق المنهج في الأوراق الثماني المنشورة ضمن السلسلة حتى يوليو 2026:

الورقة	المفهوم	النتيجة الوظيفية
1	الدين	نظام يمارس لا هوية تحمل
2	الله والرب	تمييز وظيفي بين المفهومين
3	البشر/الروح/الإنسان/النفس	أربعة مصطلحات بوظائف مختلفة، لا ترادف بينها
4	النشأة الأخرى	ثلاث نشآت: البشر ⍰ الإنسان ⍰ النفس
5	المنظومة الرباعية	اتخاذ القرار: التصديق ⍰ الإيمان ⍰ اليقين ⍰ الإسلام نموذج

6	التكوين المزدوج	(القرآن/مفاهيم) + النفس (الكتاب/معلومات) مساران متوازيان: العقل
7	الخشية والعلم	الخشية = الانخراط المثمر، العلم = مسار تحولي
8	الذكر/القرآن/الكتاب	تمييز وظيفي ثلاثي: التلاوة / القراءة / التسجيل

هذه التطبيقات الثماني تظهر قدرة المنهج على إنتاج نماذج وظيفية مغايرة للمألوف، مع الحفاظ على الصرامة المنهجية.

10. البرنامج البحثي

يقسم المشروع إلى أربعة أجزاء متكاملة، تعكس البنية الفعلية التي بدأت تتشكل من خلال الأوراق المنشورة:

الجزء الأول: النظام العلمي (Scientific Framework)

- الله والرب (الورقة 2)
- الدين (الورقة 1)
- الذكر/القرآن/الكتاب (الورقة 8)
- التكوين المزدوج (الورقة 6)
- البشر/الروح/الإنسان/النفس (الورقة 3)
- النشأة الأخرى (الورقة 4)
- المنظومة الرباعية (الورقة 5)
- الآيات الكونية (مقترحة)

الجزء الثاني: النظام القيمي (Value Framework)

- الخشية والعلم (الورقة 7)
- التقوى (مقترحة)
- الرشد (مقترحة)
- الحمد والشكر (مقترحة)
- العدل والظلم (مقترحة)
- الحق والباطل (مقترحة)
- الممارسات التعبدية: الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج (مقترحة)

الجزء الثالث: النظام الرسالي (Missional Framework)

- النبي والرسول (مقترحة)
- الرسالة (مقترحة)
- آمن بـ vs آمن لـ (مقترحة)
- أنماط الاستجابة (مقترحة)

الجزء الرابع: النظام الأخروي (Eschatological Framework)

- النشأة الآخرة (مقترحة)

- الموت والبرزخ (مقترحة)

- القيامة والحساب (مقترحة)

- الجنة والنار (مقترحة)

بهذا التقسيم، تتحول الورقة من قائمة أفكار إلى خارطة عمل علمية قابلة للتنفيذ التدريجي، وقابلة للقياس، وقابلة للتقييم.

ملاحظة حول التسلسل الرقمي:

حسب الأجزاء الأربعة. هذا الانعكاس للطبيعة التكاملية للمشروع، حيث تنتقل الأوراق بين الأجزاء حسب الحاجة المنهجية، لا حسب الترتيب الخطي. التسلسل الرقمي للأوراق (0-8) لا يتطابق تماما مع الترتيب

11. الخاتمة

البحث تفسيرا جديدا لمفهوم قرآني بعينه، بل يقدم إطارا منهجيا يمكن تطبيقه على جميع المفاهيم القرآنية. وتبقى قيمة هذا المنهج رهنا بقدرته على: لا يقدم هذا

1. إنتاج نتائج قابلة للتحقق من قبل باحثين آخرين.
2. إعادة الاختبار عبر الاستقراء المستقل.
3. معالجة العجز الوظيفي للفهم التقليدي أمام إنسان اليوم والغد.
4. الانفتاح على المراجعة عند ظهور شواهد جديدة.

الصلة بالتراث، بل دعوة لإعادة قراءة النص بتأصيل منهجي صارم، ينتج نماذج وظيفية قابلة للنقاش والاختبار، بدلا من تعريفات موروثة تتلقى بالتسليم. إن منهج "قراءة القرآن من الداخل" ليس دعوة لقطع

الدعوة، في جوهرها، ثقة بأن القرآن "كتاب مبين" — وأنه إن أعطي حقه من القراءة المنهجية، سيسلم مفاهيمه بذاتها، دون حاجة إلى وسائط خارجية. وهذه

المراجع

أوراق السلسلة (مرتبة حسب النشر)

1. EL-ASSAL, I. (2026). *الدين في القرآن: نظام يمارس لا هوية تحمل*. Zenodo. https://doi.org/10.5281/zenodo.20864353

2. EL-ASSAL, I. (2026). *قراءة القرآن من الداخل — الورقة 2: الله والرب*. Zenodo. https://doi.org/10.5281/zenodo.2100889

3. EL-ASSAL, I. (2026). *البشر والروح والإنسان والنفس*. Zenodo. https://doi.org/10.5281/zenodo.21013129

4. EL-ASSAL, I. (2026). *النشأة الأخرى: الإطار الوجودي الثلاثي في الخطاب القرآني*. Zenodo. https://doi.org/10.5281/zenodo.21104288

5. EL-ASSAL, I. (2026). *المنظومة الرباعية — كيف يتخذ الإنسان قراره فعلا*. Zenodo. https://doi.org/10.5281/zenodo.21264179

6. EL-ASSAL, I. (2026). *الخشية والعلم — الانخراط الذي يثمر*. Zenodo. https://doi.org/10.5281/zenodo.21268710

7. EL-ASSAL, I. (2026). *الذكر والقرآن والكتاب — دراسة استقرائية أولية في التمييز الوظيفي بين المصطلحات القرآنية*. Zenodo. [DOI to be added upon publication]

المعاجم المعتمدة في المنهج

- ابن فارس، أحمد. (ت 395هـ). *مقاييس اللغة*.

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت 711هـ). *لسان العرب*.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (ت 393هـ). *الصحاح*.

- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت 502هـ). *مفردات ألفاظ القرآن*.

وصف النسخة الثالثة (V6)

أهم التعديلات في هذه النسخة مقارنة بالنسخة الثانية (V5):

إعادة هيكلة البرنامج من 6 أنظمة إلى 4 أجزاء متكاملة (العلمي، القيمي، الرسالي، الأخروي) ، لتعكس البنية الفعلية التي تشكلت من خلال الأوراق المنشورة.

1. تحديث البرنامج البحثي: تم

تم توسيع المبدأ 4.6 ليشمل تعريفا إجرائيا واضحا لاختبار الاستبدال (4 خطوات + 3 معايير + حكم) ، مما يجعل الأداة قابلة للتكرار من قبل باحثين آخرين.

2. إضافة تعريف اختبار الاستبدال الإجرائي:

3. تحديث جدول التطبيقات: تم إضافة الأوراق 7 (الخشية والعلم) و 8 (الذكر/القرآن/الكتاب) إلى جدول التطبيقات المنشورة.

حول التسلسل الرقمي: توضيح أن التسلسل الرقمي للأوراق لا يتطابق تماما مع الترتيب حسب الأجزاء الأربعة، وهو انعكاس للطبيعة التكاملية للمشروع.

4. إضافة ملاحظة

Version 6 (July 10, 2026):

- Restructured the Research Program from 6 systems to 4 frameworks

- Added procedural definition of Substitution Test (Section 4.6)

- Updated applications table to include Papers 7 and 8

- Added note about numerical sequence vs. framework organization

تاريخ التحديث: 10 يوليو 2026

EL-ASSAL, I. (2026). الورقة 0 قراءة القرآن من الداخل: المنهج الاستقرائي لإعادة بناء المفاهيم القرآنية. Zenodo. https://doi.org/10.5281/zenodo.21295494

حقوق النشر والترخيص | Copyright and License

العمل لمؤلفه، ويمنع الاشتقاق أو التعديل أو الترجمة دون إذن مسبق. للاستخدام التجاري أو التراخيص الإضافية، يرجى التواصل مع المؤلف: ielassal@gmail.com

© 2026 إسماعيل العسال. جميع الحقوق محفوظة. هذا العمل مرخص تحت CC BY-NC-ND 4.0. يسمح بالاستخدام غير التجاري مع نسب

© 2026 Ismail El-Assal. All rights reserved. This work is licensed under CC BY-NC-ND 4.0. Non-commercial use with attribution is permitted. No derivatives, modifications, or translations are allowed without prior permission. For commercial use or additional licensing, please contact the author: ielassal@gmail.com

السلسلة: قراءة القرآن من الداخل — QR-V1 Academic Paper Series

الورقة: 0

ORCID: 0009-0006-1160-1524

DOI 10.5281/zenodo.21295494 :المنشور

تاريخ نص هذه النسخة: 13-10-2026